أبرز الانتهاكات بحق الإعلاميين في شهر تموز

في شهر تموز: مقتل 13 إعلامياً، و5 آخرين مابين خطف واعتقال، وإصابة 6 إعلاميين
بلغ عدد القتلى الإجمالي من الإعلاميين ما لايقل عن 357 إعلامياً حتى نهاية شهر تموز

محتويات التقرير:

أولاً: ملخص التقرير
ثانياً: مقدمة التقرير
ثالثاً: تفاصيل التقرير
رابعاً: الملحقات والمرفقات
خامساً: شكر وتقدير

أولاً: ملخص التقرير

تتوزع أنواع الانتهاكات بحق الإعلاميين لهذا الشهر على النحو التالي:

- **أولاً: القتـــل:** وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 13 إعلامياً يتوزعون إلى:
  - القوات الحكومية: قتلت 8 إعلاميين من بينهم إعلاميان قُتِلا تحت التعذيب في المعتقلات
  - المجموعات المسلحة المتطرفة: قتل 3 إعلاميين بيد تنظيم الدولة الإسلامية
  فيما قتل إعلاميان بيد مجموعات مسلحة لم تحدد هويتها.

- **ثانياً: الاعتقال أو الخطف:** سجلنا 5 حالات مابين خطف واعتقال، وهم يتوزعون كما يلي:
  لم نسجل أي حالة اعتقال هذا الشهر من قبل القوات الحكومية، في المقابل رصد فريق التوثيق 5 حالات خطف، أربعة منهم خطفوا بيد قوات الأسايش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، وإعلامي واحد بيد قوات الدفاع الوطني التابعة للقوات الحكومية.
  فيما سجل إطلاق سراح إعلاميين اثنين من قبل القوات الحكومية، في حين أفرج تنظيم الدولة الإسلامية عن إعلامي واحد.

- **ثالثاً: الإصابات:** تم تسجيل إصابة 6 إعلاميين، على يد القوات الحكومية.

ثانياً: مقدمة التقرير

تستمر الجرائم المرتكبة بحق الإعلاميين للسنة الرابعة على التوالي، من قبل كل الأطراف المسلحة المشاركة في الحرب الدائرة في سوريا، بل إن وتيرة العنف ضدهم تزداد وتتصاعد باستمرار وسط إفلات تام من العقاب ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.
فالعنف الموجه ضد الإعلاميين الفاعلين على الأرض، لم يتوقف وماتزال السلطات الحكومية وتنظيم الدولة الإسلامية يحظيان في المقدمة بفارق شاسع من حيث كمّ ونوع الانتهاكات المرتكبة بحقهم، وفي المقابل تدخل قوات قوات الأسايش الـ YPG التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي منافساً ثالثاً منذ عدة أشهر لتتقاسم معهم حصة من تلك الجرائم، ذلك بعد أن تعددت انتهاكاتها من الخطف والملاحقة والتضييق إضافة إلى النفي، لتصل إلى حد التعذيب حتى الموت في معتقلاتها، الأمر الذي أدى إلى فرار الكثير من الإعلاميين من المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية أو توقفهم عن العمل، وبالتالي تنضم المناطق الواقعة تحت سيطرتهم إلى غيرها من المناطق التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية لاسيما في ريف دير الزور ومدينة الرقة وريفها وبعض البلدات من ريف حلب وحمص، وتدخل في حالة من الصمت وتكميم الأفواه وطمس الحقائق وتشويهها وتوجيه الخبر وفقاً لمصالح القوات المسيطرة عليها.

لقد بات الواقع الإعلامي السوري اليوم يشهد تدهوراً مستمراً، نتيجة لتراكم تلك الانتهاكات، وفراغ الساحة الإعلامية، وتفوق قوة السلاح على قوة القلم والكلمة، فما يزال الإعلاميون في سوريا يواجهون مخاطر جسيمة، ويدفعون ثمناً باهظاً، إذ يكاد لا يمرُّ يوم دون أن يغادر أحدهم إما مقتولاً أو معتقلاً، مختطفاً أو مفقوداً، منفياً بشكل قسري أو طوعي، أو متخفياً داخل البلاد أو هارباً إلى خارجها خوفاً على حياته، أو طالباً للرزق.
تقول الأستاذه هدى العلي الباحثة الإعلامية في الشبكة السورية لحقوق الإنسان "يمكننا تلخيص أهم سمات هذا الواقع اليوم: تراجع المصداقية والدقة والحيادية في نقل الأحداث، تشويه الحقائق وطمسها، صعوبة رصد الحدث، تراجع العمل الصحفي المستقل الحر ليطغى عليه الإعلام المقاتل العسكري، عدم الالتزام بمبادئ وأخلاقيات المهنة الصحفية"

تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على ضرورة التحرك الجاد والسريع لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه من العمل الإعلامي في سوريا، وتجدد إدانتها لجميع الانتهاكات بحق حرية العمل الإعلامي ونقل الحقيقة من أي طرف كان، وضرورة احترام حرية العمل الإعلامي والعمل على ضمان سلامة العاملين فيه وإعطائهم رعاية خاصة، مع محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين، وعلى المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حماية المدنيين في سوريا.

ثالثا: تفاصيل التقرير

أ: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية والميليشات الموالية لها:

نبدأ مع الحدث الدموي الأبرز، مقتل الإعلامي أحمد عبد القادرحصرم تعذيباً حتى الموت في أحد المعتقلات التابعة للقوات الحكومية بدمشق بعد نحو سنتين على اعتقاله من منزله في حي التضامن بدمشق، وقد تأكد ذويه من خبر وفاته بتاريخ (10/7)، بعد أن أخبرهم رجال الأمن أنه توفي بتاريخ 10 / 8 / 2013 وتم دفنه في بلدة القطيفة بريف دمشق حينها.
في حين قتل الإعلامي رودي حج خليل تعذيباً حتى الموت في أحد معتقلات قوات الأسايش الـ YPG التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي بعد أن كان معتقلاً لديهم منذ نحو سنة، وقد سلم مسلحو الأسايش جثمانه لذويه وعليه آثار احتراق بالأسيد وطلبوا منهم دفنه بصمت تحت التهديد (19/7).

كما قتلت القوات الحكومية كل من:

الإعلامي أنور محمد علي نتيجة سقوط برميل متفجر من الطيران المروحي في مدينة اعزاز بريف حلب (7/7)، حيث أصيب عند استهداف المطبخ الرمضاني المخصص لعمل وجبات إفطار خلال شهر رمضان والمقدمة من (تجمّع شباب وعلماء النهضة)، والإعلامي محمد عادل عكش، "عضو في مؤسسة مسرات"، نتيجة القصف بالبراميل المتفجرة في مدينة حلب، وذلك أثناء عمله ضمن حملة لتوزيع المساعدات (15/7)، والإعلامي محمد بهاء الدين لبابيدي "أبو حبيب" جراء القصف بالبراميل المتفجرة على حي السكري بحلب (20/7)، والإعلاميعلاء خالد يوسف الحجي "أبو زيد" (20/7) أثناء تغطية الأحداث بين بلدتي عتمان وداعل بريف درعا، والإعلامي أسعد بجروك "مدير ومؤسس مجلة شامنا" متأثراً بجراحه (22/7) بعد أن أصيب بالقصف الجوي على ساحة الشهداء في مدينة حريتان بريف حلب الشمالي بتاريخ 18 - 7 – 2014، والإعلامي هيثم فاضل عجاج متأثراً بجراحه إثر تعرضه لقصف بالرشاشات الثقيلة من الطيران الحربي في عندان بريف حلب (27/7).

الاعتقال والخطف:

خُطف الإعلامي صدر الدين كنو "مراسل وكالة باس نيوز" من قبل قوات الأسايش " YPG" أثناء تغطيته اعتصام أولياء أمور الطلاب المعتقلين لدى تنظيم الدولة الإسلامية أمام أحد المؤسسات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD في كوباني بريف حلب (15/7) وقد تم الإفراج عنه بعد يومين.

وتتالت عمليات الخطف بحق كل من:

الإعلامي سكفان أمين "مصور في قناة زاغروس" من قبل قوات الأسايش YPG التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (18/7)، بعد أن داهمت منزله في بلدة "المالكية" بريف الحسكة، ومن ثم قامت بإطلاق سراحه بتاريخ 22/7/2014، والصحفي مالفا علي على يد قوات الأسايش YPG على حاجز "خانا سري" بريف الحسكة بينما كان عائداً من القامشلي وأُفرج عنه في اليوم نفسه بعد التحقيق معه لنحو ثماني ساعات بتهمة الإساءة لهم ولقوات حزب الاتحاد الديمقراطي (21/7)، والإعلامي سعدون السينو "مراسل قناة أورينت نيوز" من قبل قوات الأسايش YPG، أثناء تصويره تقريرفي مدينة الدرباسية بريف الحسكة (25/7)، ومن ثم أفرجت عنه بعد عدة ساعات.

كما قامت عناصر من قوات حزب الاتحاد الديمقراطي PYD بملاحقة الإعلاميين صلاح علو، و وحيد مصطفى في مدينة عفرين وتهديدهما بالقتل بالسكاكين (27/6)، وقد تمكنا بعدها من الفرار إلى تركيا بعد التوعد بالقتل من عناصر الحزب، ويُذكر أنه قبل يومين من الحادثة قامت تلك العناصر بخلع ملابس الناشطين المكتوب عليها كلمة "أزادي" حرية.

فيما خطف عمر العبد الله "مديرشبكة أخبار مصياف" من قبل دورية تابعة لمركز الدفاع الوطني التابعة للقوات الحكومية، بعد مداهمة منزله في دير شميل بريف حماة (3/7)، وقد أُطلق سراحه في اليوم التالي.

فيما أفرجت السلطات السورية عن كل من:
الإعلامي هيثم حسو من سجن عدرا بريف دمشق (13/7) بعد أن اعتقله الأمن العسكري في الرقة أثناء عودته من تركيا بتاريخ 16/ كانون الثاني / 2013، و الصحفي أحمد حسن من أحد المعتقلات التابعة للقوات الحكومية بدمشق (5/7)، وذلك بعد اعتقاله بنحو ستة أشهر.

الإصابات:

أُصيب كل من:
الإعلامي إسماعيل عواد (20/7) أثناء تغطية الأحداث بين بلدتي عتمان وداعل بريف درعا، والإعلامي نبراس"عضو المكتب الإعلامي لبلدة النعيمة" (21/7) أثناء تغطيته الإعلامية للأحداث بالقرب من خربة غزالة بريف درعا، والإعلامي مالك الزوباني (23/7) أثناء تغطية الأحداث بين بلدتي عتمان وداعل بريف درعا، و الإعلامي قصي الصياصنة (24/7) أثناء تغطيته الإعلامية للأحداث بالقرب من خربة غزالة بريف درعا، و الإعلامي يامن الصالح (24/7) أثناء تغطيته الأحداث بريف درعا الشرقي، ومراسل مركز حلب الإعلامي خالد خطيب أثناء تغطيته الإعلامية في حي الشعار بحلب (27/7) وذلك جراء سقوط برميل متفجّر على الحي.

فيما تعرض فريق وكالة "الأناضول" للأنباء، لهجوم بقذائف الهاون والصواريخ من قبل القوات الحكومية أثناء توجهه لتغطية الأحداث في حي الميسر في مدينة حلب (16/7)، ما أدى إلى مقتل الدليل المرافق للفريق أحمد أبو رشاد في حين نجا المصوران صالح محمد ليلى وأحمد محمد علي.

ب: الانتهاكات من قبل المجموعات المسلحة المناهضة للحكومة:

قتل تنظيم الدولة الإسلامية كل من:
الإعلامي محمد المحمد بعد ملاحقته وخطفه من قبل عناصر التنظيم في ريف الرقة ومن ثم قاموا بإعدامه (17/7)، والإعلامي المهندس حنا جرجس عطاالله "عضو قيادة فرع الحزب في الحسكة" برصاصة في الرأس، بعد اقتحام عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية مبنى الحزب والاشتباك مع عناصر الدفاع الوطني في حي المساكن بالحسكة (24/7)، والإعلامي أبو علي البوكمالي، حيث قام عناصر التنظيم بإعدامه وصلبه في ساحة مدينة البوكمال بريف دير الزور، وذلك بعد ملاحقته وأسره على أحد الحواجز في المدينة أثناء توجهه للسفر مع أهله إلى العراق (25/7).

فيما قُتل الفنان التشكيلي عماد لاذقاني"دكتوراة في فلسفة الفن والنقد الفني" على يد مسلحين لم تحدد هويتهم، وحُرق منزله في اللاذقية (25/7).

كما قُتل الإعلامي عمر محمد بصلة "مراسل حلب نيوز" على يد جماعة مسلحة لم تحدد هويتها، بينما كان ذاهباً لتوزيع رواتب لعائلات الشهداء في حلب (13/7) وقد عُثر على جثمانه في كيس أسود على طريق المطار بعد سرقة المال الذي كان بحوزته.

في حين سجلت محاولة اغتيال الإعلامي سارية مشعل على يد مجهولين لم تُحدد هويتهم (30/6) حيث تم زرع عبوة ناسفة في أسفل سيارته وتم اكتشافها قربَ حاجز للجبهة الإسلامية بالقرب من مخيم اطمة للاجئين على الحدود التركية.

الخطف:

إطلاق سراح مراسل قناة الجزيرة عمر هزاع والمعروف باسم "عمار الحاج" من قبل تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة (10/7) بعد أن كان مختطفاً لديهم منذ تاريخ 10 نيسان 2014.

رابعاً: الملحقات والمرفقات

صور ومقاطع للإعلاميين الذين وردت أسماؤهم في التقرير:

أ- القتلى والجرحى والمعتقلين على يد القوات الحكومية:

الإعلاميعلاء خالد يوسف الحجي

الإعلامي أحمد عبد القادر حصرم

الإعلامي أسعد بجروك

الإعلامي هيثم فاضل عجاج

الإعلامي محمد عادل عكش

الإعلامي نبراس

الإعلامي مالك الزوباني

الإعلامي إسماعيل عواد

الإعلامي يامن الصالح

الإعلامي قصي الصياصنة

الإعلامي سكفان امين

الإعلامي صدر الدين كنو"مراسل وكالة باس نيوز"

الصحفي مالفا علي

الإعلامي هيثم حسو

الإعلاميان صلاح علو و وحيد مصطفى

مراسل قناة أورينت نيوز سعدون السينو

عمر العبد الله

مراسل قناة أورينت نيوز سعدون السينو

ب - صور وفيديوهات قتلى ومخطوفين على يد المجموعات المسلحة

إحدى لوحات الفنان التشكيلي عماد لاذقاني

الإعلامي المهندس حنا جرجس عطاالله

الفنان التشكيلي عماد لاذقاني

الإعلامي عمر محمد بصلة

الاعلامي ابوعلي البوكمالي
مراسل قناة الجزيرة عمر هزاع والمعروف باسم "عمار الحاج"
صورة للعبوة الناسفة التي زرعت بسيارة الإعلامي سارية مشعل

شكر وتقدير :
كل الشكر والتقدير لأهالي الضحايا وأقربائهم ولجميع النشطاء الإعلاميين من كافة المجالات الذين لولا مساهماتهم وتعاونهم معنا لما تمكنا من إنجاز هذا التقرير على هذا المستوى.

Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان